

الكتاب
الكفيل



٨٥٣

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة - ٢٢ / رجب الأصعب / ١٤٤٣ هـ - ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٢ م

رسالة

عليه السلام

أمرنا بحجركم



بعثة النور الإلهي



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

الإشراف العام:

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون

السيد شكري الياسري،

الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم

الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل



نشرنا الكفيل والخميس



نشرنا الكفيل والخميس



للطباعة والنشر والتوزيع

بعث الله تعالى نبيه الأكرم محمد بن عبد

الله ﷺ وسط أمة شديدة التعلق بالدنيا، خائضة بالجهل، معاندة مكابرة، لا تستمع للحق.. فقشع بنوره ظلماتها، ونبه الناس إلى معالم الحقيقة، فأوردتهم حياض العلم والهدى، وبسط لهم ما كان صعباً، ويسّر لهم ما كان عسراً، وأنزلهم منازل المهذبين، ودرج بهم حتى بلغهم الغاية..

فرفعهم من غياهب سجن الملذات والجهالات إلى نور الإيمان، وبصرهم حقائق الإسلام، وبشّرههم بما في الجنان، وحذّر من لهيّيب النيران، فعاشوا أولئك الأوائل بين الشوق للرضوان والقلق من عذاب القطران.

وهذا ما دعا إليه صلوات الله عليه وآله طيلة حياته، أن يعيش الناس الخوف والرجاء؛ الخوف من أنفسهم الأمارة وميلانها للباطل والشهوة والنزوة العابرة، وما يستتبع تلك الموبقات من مهالك.. والرجاء والأمل برحمة رب العالمين، باعث الرحمة في الكائنات والروح في الجمادات.

وقد تخلق نبينا الأكرم ﷺ بأخلاق الله تعالى، فصار مظهر الرحمة الإلهية، به يجلب الله الأمان للأمة، وبه تُقبل توبّتهم ومغفرتهم، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ / رجب الأصب

✽ تعرّض الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

✽ وفاة السيد حسين بن محمد الترك الكوهكمري التبريزي عليه السلام سنة (١٢٩٩هـ)، ودُفن في داره بالنجف الأشرف.

٢٢ / رجب الأصب

✽ وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء عليه السلام سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفن بمقبرته الخاصة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٤ / رجب الأصب

✽ فتح حصون خيبر اليهودية (شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام عام (٧هـ)، بعد أن قُتل مرحب اليهودي وقُلع باب الحصن العظيم بمفرده.

✽ عودة جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام (٧هـ). وقد بُشّر النبي الأكرم عليه السلام بذلك، ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدم جعفر أم بفتح خيبر؟» (الوسائل: ٥٢/٨).

٢٦ / رجب الأصب

✽ وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، وهو بطل الإسلام وسيد البطحاء وعم النبي الأكرم عليه السلام وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة (٣) قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة). واسمه عبد مناف بن عبد المطلب (وقيل: إن اسمه عمران)، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

✽ طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ).

٢٧ / رجب الأصب

✽ المبعث النبوي الشريف سنة (١٣ قبل الهجرة). وفيه بُعث النبي الأكرم محمد عليه السلام -وهو في الأربعين من عمره الشريف- بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشرية من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى..

٢٨ / رجب الأصب

✽ إقامة أول صلاة في الإسلام، حيث أول من صلى هو أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي محمد عليه السلام بعد بعثته الشريفة.

✽ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجّهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة (٦٠هـ).

✽ وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي عليه السلام سنة (١٣٣٧هـ)، ودُفن خلف جامع عمران بن شاهين في العتبة العلوية.

✽ وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي عليه السلام صاحب كتاب (بلغة الراغبين) في سنة (١٣٧٠هـ)، ودُفن بمقبرة الأسرة في النجف الأشرف.



من أحكام الشَّرْكَة

- السؤال: ما حكم أخذ العمولة من طرفين . يجوز مخالفتها.
- بالسعي لإجراء شراكة عمل بينهم؟
- الجواب: لا مانع منه.
- السؤال: أرباح الشركات المشتركة -حكومية وأهلية- هل يجري عليها حكم أرباح البنوك
- من لزوم التصديق بنصفها وتملك النصف الآخر؟
- الجواب: لا، بل كلها لصاحب السهم.
- السؤال: هل تجوز المساهمة في شركة أعمالها محللة، ولكنها تقتض أحياناً مشاريعها من
- القروض الربوية؟
- الجواب: يجوز إذا كان الاقتراض ليس من الأنشطة الأساسية الموقع عليها بين الطرفين.
- السؤال: لدي شركة لبيع المواد الكهربائية للمشاريع الحكومية والخاصة، ولكن لكي تتم الصفقة، يطلب مني ممثل المالك (الشخص المسؤول عن الشراء) من شركتنا عمولة لحسابه الخاص نظير الصفقة من شركتنا لاستكمال الإجراءات، فهل نكمل الإجراءات أو نتوقف عن هذا العمل؟
- الجواب: إذا كان هذا يخالف القوانين المرعية لهذه الشركات أو الدوائر الحكومية فلا يجوز مخالفتها.
- السؤال: إذا تمت المشاركة بين طرفين بأن يساهم الأول برأس المال ولا يتحمل الخسائر، ولكنه يأخذ نصيباً غير محدد من الأرباح بحسب العمل ونتائجه مع تحديد المدة، فهل تكون لهذا العمل علاقة بالربا؟
- الجواب: هذه المشاركة باطلة من الأساس؛ فالشركة لا تصح إلا بأن يكون رأس المال من الجانبين، ويكون لكل واحد نصيبه من الأرباح بنسبة ماله.
- السؤال: توجد قناة ري تخترق مزرعتنا، وهذه القناة تروي عدة مزارع، وبعد أن قامت وزارة الزراعة بإنشاء مشروع لري المزارع عدل المزارعون عن هذه القناة إلى قناة أخرى، فصارت القناة المخترقة لمزرعتنا جزءاً من مزرعتنا، فهل يجب علينا دفع تعويض للمزارعين عن القناة؟
- الجواب: أرض القناة المشار إليها مشتركة بين أصحاب المزارع التي كانت تسقيها ما لم يثبت اختصاص البعض بها، فلا يجوز التصرف فيها إلا بعد مراجعتهم واسترضائهم بعوض أو من دونه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى)

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)



من خصائص كتاب (التبيان في تفسير القرآن)

الآنفة.

وكان الهدف الرئيسي فيه -كما يبدو من مباحثه- ردّ شبهات الملحدين، وتوحيد صفوف المسلمين، بعد أن نزع الشيطان بينهم، وتشتت الآراء وغلبت الأهواء، وذلك حينما ظهر التصوف مقارناً للمذهب الفلسفي.

وهنا يبرز دور الشيخ الطوسي في تسخير طاقاته التفسيرية والبيانية والأصولية والفقهية والكلامية في إرساء الأسس التفسيرية المقارنة، وهو بذلك قد أفاد من تجارب المؤصلين، وأضاف من معالم التجديد للمسائل الأخيرة، جاعلاً من مدرسة الكوفة القرآنية والتشريعية واللغوية مضماراً لأرائه الثاقبة، ومقارنته الفريدة.

وقد يتصور كثير من الباحثين أن منهجه المتطور هذا مقدمة للعمل بالرأي، وهذا غير وارد على الإطلاق في حق الشيخ الطوسي لأنه لم يعمل بالرأي طرفة عين أبداً بالمعنى الدقيق للرأي في الاصطلاح التشريعي.

وهو للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمته الله (ت ٤٦٠هـ)، وهذا التفسير الكريم قائم على أساس الدفاع عن بيضة الإسلام، والنضال المستميت عن كلمة التوحيد من أجل توحيد الكلمة، لذلك جعله مقارناً بين كل المذاهب الإسلامية وأهل الكلام؛ فهو عارض بأمانة، ومقرب بصدق، وموضوعي بحق، وقد يرجح رأي الإمامية باعتباره مرجعها الأعلى آنذاك، ولكنه لا يقدر برأي صادر عن مسلم قط، بل يورده وإن لم يمثل وجهة نظره، عسى أن يستفيد به غيره، وهذا معنى الغيرة والحمية الصادقة على العروبة والإسلام.

وطريقة الشيخ الطوسي رحمته الله في تفسيره طريقة الطبري في الرواية، ولكنه يؤكد مباحث الإعراب والنحو والحجة واللغة، ويضيف أسباب النزول وعدد الآي وتأريخها مدنية أو مكية، كما يتناول القراءات ويناقش مصادرها، وفي خلال ذلك تلمس المدرسة الكوفية متمثلة بشخصيته الأخاذة، وإن ذكر جملة من آراء المدرسة البصرية.

هذا التفسير -من خلال وجهة نظري القاصر- تفسير جامع مانع كما يقول أهل المنطق، لم يكتب مثله بمستواه دراية ورواية واجتهاداً للملاحظ

شذرات من المبعث النبوي الشريف

ظاهرة الوحي:

كانت ظاهرة الوحي الإلهي في الجاهلية مشكلة فكرية وعقائدية صعبة الفهم، عسيرة الاستيعاب، أما بالنسبة للفكر الإيماني فليست هي إلا تعبيراً عن استمرار العناية الإلهية وتتابع الألفاظ الربانية، رحمة بالإنسان الضال المنحرف، وإنقاذاً له.

فالله تعالى لم يخلق الإنسان ويتركه ضائعاً بلا رعاية، بل جعل له الوحي وسيلةً لتعريفه بنفسه وبربه وبخالقه وبعالمه، وسبيلاً إلى هدايته لتنظيم حياته وتعامله مع أبناء جنسه وكيفية توجهه إلى خالقه.

حملة الرسالة:

وشاء اللطف الإلهي والعناية الربانية للعباد أن يختار لهم أفراداً مخصوصين ومؤهلين للاتصال بالألفاظ الإلهية لحمل الرسالة وتبليغ الأمانة إلى البشر، فكان الأنبياء والرسل عليهم السلام.

النبى ﷺ قبل البعثة:

كان النبي الأكرم عليه السلام في أواخر العقد الثالث من عمره الشريف يلقي إليه الوحي عن طريق الإلهام والانكشاف له من خلال الرؤية الصادقة، فكان يرى في المنام الرؤية الصادقة، وهي درجة من درجات الوحي، فأول ما بدأ به رسول الله عليه السلام من الوحي الرؤية الصادقة، فكان لا يرى رؤياً إلا جاءت مثل فلق الصبح.

ثم حُبب الله إليه الخلوة، فكان يخلو بغار حراء ليتحنّث فيه ويتعبّد، إذ ينقطع عن عالم الحسّ والمادة، ويستغرق في التأمل والتعالي نحو عالم الغيب والملكوت والاتجاه

إلى الله تعالى.

بعثة النبي ﷺ:

حينما بلغ عليه السلام الأربعين من عمره، أتاه جبرائيل عليه السلام في غار حراء، فألقى إليه كلمة الوحي وأبلغه بأنه نبي هذه البشرية والمبعوث إليها. وتفيد الروايات أن أولى آيات القرآن الكريم التي قرأها جبرائيل على نبينا عليه السلام هي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾.

وبعد تلقّيه عليه السلام ذلك البيان الإلهي، عاد النبي عليه السلام إلى أهله، وهو يحمل كلمة الوحي، ومسؤولية حمل الأمانة التي كان ينتظر شرف التكليف بها، فعاد واضطجع في فراشه، وتدبّر ليمنح نفسه قسطاً من الراحة والاسترخاء، ويفكر ويتأمل فيما كُلف به. فجاءه الوحي ثانية، وأمره بالقيام وترك الفراش والبعد بالدعوة والإنذار.

بداية الدعوة:

فانطلق عليه السلام مستجيباً لأمر الله تعالى مباشرة بدعوته، وكان أول من دعاه إلى سبيل الله وفاتحه: زوجته السيدة خديجة عليها السلام، وابن عمّه الإمام علي عليه السلام.. فأما به وصدّقه، ثم آمن به مملوكه زيد بن حارثة، فكانت النواة الأولى لبداية الدعوة الإلهية الكبرى.

فقد كان عليه السلام يختار أصحابه فرداً فرداً، ولم يوجّه دعوته إلى الجميع في تلك المرحلة، إلى أن جاء الأمر الإلهي: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، فبدأت دعوته العلنية.



في رحاب أسد بغداد

أشخاصاً في مختلف المناطق كوكلاء عنه وذلك من أجل تسهيل تواصل الشيعة بإمامهم، واقرنت فترة إمامته بتشعب الفرق الشيعية، حيث نشأت في بداية إمامته الفرقة الإسماعيلية والفضحية والناووسية، كما ظهرت الفرقة الواقفية بعد شهادته.

أشادت مصادر الشيعة وأهل السنة بعلمه وعبادته وبجوده وحلمه، ولُقّب بـ(الكاظم)؛ لشدة كظمه الغيظ، كما عُرف بـ(العبد الصالح)، واشتهر بـ(باب الحوائج) أيضاً، ويحظى الإمام باحترام علماء السنة باعتبار أنه عالم وفقهه، ويقصد ضريحه السنة والشيعة في الكاظمية ببغداد.

ورد أن لأبي الحسن الكاظم (عليه السلام) سبعة وثلاثين ولداً بين ذكر وأنثى أشهرهم: الإمام الرضا (عليه السلام)، وأحمد ابن موسى، ومن أشهر بناته فاطمة المعصومة (عليها السلام).

هو الإمام موسى بن جعفر، الملقب بـ(الكاظم) سابع أئمة الشيعة الإثني عشرية. آلت إليه الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) وذلك سنة (١٤٨هـ)، واستمرت إمامته (٣٥) سنة، إلى أن استشهد مسموماً في (٢٥) رجب سنة (١٨٣هـ) في بغداد.

واقرنت إمامة الإمام الكاظم (عليه السلام) مع اقتدار وبطش الدولة العباسية، فكان الإمام يعمل بالتقية تجاههم، ويوصي أصحابه بالالتزام بها، ومن هذا المنطلق لم يُذكر للإمام موقف معارض للدولة علانية، ولا موقف مساند للثورات العلوية آنذاك كثورة فخ، إلّا أنه كان يسعى من خلال مناظراته مع العباسيين وغيرهم إزالة الشرعية عن حكومتهم. وله مناظرات علمية مع علماء اليهود والنصارى أتت إجابة لأسئلتهم. وتمّ جمع ما يزيد عن (٣٠٠٠ حديث) من أحاديث الإمام الكاظم (عليه السلام) في كتاب مُسند الإمام الكاظم (عليه السلام)، وقد روى قسماً منها أصحاب الإجماع. بادر الإمام (عليه السلام) في توسيع مؤسسة الوكالة، فعين



مشكلة الاستهلاك في حركتنا الثقافية

للحياة بقدر ما يأخذ منها، إن لم يكن يعطي أكثر مما يأخذ وهو السخي، أو يعطي ولا يأخذ وهو الكريم، حتى في نطاق تكوين الإنسان هناك حركة تبادلية، ففي كل يوم يستهلك جسمه ملايين الخلايا، ولكنه في الوقت نفسه ينتج ملايين الخلايا الحية، لضمان استمرار عجلة الحياة.

لكنّ هناك من يأخذ ولا يعطي، وهو الشحيح الذي يشحّ حتى على نفسه، وهناك من يأخذ أكثر ممّا يعطي، وهو البخيل.

إنّ الخُلُق الإنتاجي تتجه الحياة الإنسانية باتجاه التطوّر والإبداع على مستوى الفرد والجماعة وفي كافة مجالات الحياة، بينما تفرض الحركة الاستهلاكية في حياة الإنسان لوناً من ألوان الجمود والمراوحة في نقطة البداية، لذا فإنّ مشكلتنا في هذا

هناك مصطلحان في حركة العمل الإنساني بصورة عامّة، هما: مصطلح (الإنتاج) ومصطلح (الاستهلاك)، وكلاهما يتحرّكان في كافة أبعاد الحياة الإنسانية، وعلى كافة مستوياتها ومجالاتها. ولكنّ الفرق بين مضمون كلّ من المصطلحين: أنّ الإنتاج هو: حركة ضخ وعطاء، وأما الاستهلاك فحركة امتصاص وأخذ، أو قل: أنّ الإنتاج حركة باتجاه التطوير، وأما الاستهلاك فهو حركة باتجاه الجمود.

فمَن يجلس خلف مقود سيارته ويشغلها في مكانها فترة طويلة دون أن يتحرّك بها لقطع المسافة المطلوبة، فإنه يستهلك ما فيها من الوقود ولا يصل إلى غايته المنشودة.

ففي أي مجال من المجالات، خلق الله الإنسان ليعطي

ثقافتنا رسالة تغييرية في كل أبعاد وجودنا الفكرية والروحية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية. وهذه الرسالة الثقافية، تعتمد على وسائل شتى من الصحافة، إلى المجلة، إلى الخطابة، إلى الإعلام بكل أشكاله ونواحي تطوره.

وهذه الوسائل بحد ذاتها منها وسائل استهلاكية، ومنها إنتاجية، والمسافة بين الاستهلاك والإنتاج، هي المسافة بين الجمود والتطور، وبين الأخذ والعطاء.. وعليه نعرف الفرق بين المعلومات والعلم في حركتنا الثقافية، وذلك:

أن (المعلومات) هي عبارة عن الأفكار والتصورات والأخبار ووجهات النظر التي تعج بها النشرات ووسائل الإعلام..

أما (العلم)، فيعني القدرة على التمييز والتقييم، وطرح ما هو نافع ومفيد لعلاج الواقع الفكري والعملية للإنسان.

ولكن مشكلتنا اليوم: أن ثقافتنا هي ثقافة المعلومات لا ثقافة العلم، والإنسان اليوم يميل إلى الاستهلاك أكثر مما يميل إلى الإنتاج، فذلك تراه يميل إلى المعلومات ويخزن ويتحدث بأفكار وأخبار ولكنه لا يميل إلى العلم. ومثله كشاشة محملة بالبضائع المتنوعة، ولكن سائقها يجهل أين يضع هذه الحمولة، لأنه يجهل في أي طريق وإلى أية غاية يتجه.

أما كيف نتخلص من هذه المشكلة، وكيف نغير حركتنا الثقافية من الاستهلاك إلى الإنتاج، لتتغير كل حركة الحياة... فهذا ما سنبينه في العدد القادم إن شاء الله.

العصر أن مجتمعنا مجتمع استهلاكي أكثر من كونه إنتاجياً، وذلك في عدة من المجالات التي تدخل فيها حركة الإنتاج أو الاستهلاك هي:

في المجال الاقتصادي:

من الطبيعي أن أي إنسان إذا لم ينتج لا يأكل، فالحركة تبادلية في هذا المجال بين الإنتاج والاستهلاك، بمعنى أنه لا بد من أن يقدم الإنسان بديلاً في مقابل ما يبذل له من الطعام. لذا، فالأسرة - أحياناً - تكون أسرة استهلاكية، يقعد أبناؤها عن الحركة الإنتاجية، وتسيطر عليهم البطالة التي تستنزفهم اقتصادياً، فلا تتحقق لهم أدنى المطامح في الحياة.

في المجال الديني:

عندما يكون المجتمع تابعاً لغيره في المعتقدات الدينية، ولا يحتفظ بفكره وعقيدته، تراه يتأثر بالتيارات الدينية الأخرى، ويتقبل أية فكرة أو عقيدة ترد عليه من هنا وهناك، وهذه هي مشكلتنا في هذا العصر؛ لأن المهم لدينا أن نكون متدينين، وليس المهم أن نكون مسؤولين.

لذا، فإن المجتمع الاستهلاكي في المجال الديني، يعتبر تابعاً لكل ما يميل عليه من أفكار ومعتقدات، أما المجتمع الإنتاجي في هذا المجال، هو المجتمع الملتزم الثابت على عقيدته، الذي لا يغيره الظروف والأحوال، بل هو الذي يستلهم القيم من رسالته ويلهمها الغير.

في المجال الثقافي:

وهو من أهم المجالات؛ لأن الثقافة هي الدافع للحركة الإنتاجية في كافة المجالات، فإن رابطة الإنسان المسلم بمصدر ثقافته الإسلامية، هي رابطة عهد ومسؤولية، ونحن نعلم ما للعهد والمسؤولية من خطر وموقع في حياتنا ووجودنا، بمعنى: أن تكون

عظمة التربة الحسينية

في غيرها.

إذن أفليس من صميم الحق والحق الصميم أن تكون أطيّب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر؟ نعم، لم تنزل الدنيا تمخض لتلد أكمل فرد في الإنسانية، وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقريّة في الطبيعة البشرية، وأسمى روح ملكوتيّة في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت، فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين: سيد الأنبياء محمداً ﷺ، وسيد الأوصياء علياً عليه السلام.

ثم جمعتهم ثانياً فكان الإمام الحسين عليه السلام مجمع النورين وخلاصة الجوهريين، كما قال عليه السلام: «**حسين مني وأنا من حسين**» (كامل الزيارات: باب ١٤)، ثم عَقمت أن تلد لهم الأنداد أبد الآباد، وإذا كان من حق الأرض السجود عليها وعدم السجود على غيرها، أفليس من الأفضل والأحرى أن يكون السجود على أفضل وأطهر تربة من الأرض؟ وهي التربة الحسينية.

وما ذلك إلا لأنها أكرم مادة وأطهر عنصراً وأصفى جوهراً من سائر البقاع، فكيف وقد انضم شرفها الجوهري إلى طيبها العنصري؟ ولما تسامت الروح والمادة وتساوت الحقيقة والصورة صارت هي أشرف بقاع الأرض بالضرورة، وشهد به الكثير من الأخبار والآثار، وإليه أشار السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمه الله في منظومة الفقه الشهيرة بالبيت المشهور:

ومن حديث كربلاء والكعبة

لكربلاء بأن علو الرتبة

وقد تلاقف ذلك الشعراء من زمن الشهادة إلى اليوم،

لا شك في أن الطيب النافع هو الحري بالكرامة والتقدّيس، ولا يبعد أن تكون تربة العراق على الإجمال من أطيّب بقاع الأرض في دماثة طينتها وسعة سهولها، وكثرة أشجارها ونخيلها، وجريان الرافدين عليها، وما يجلبان من الأبلّيز وهو الذهب الإبريز، واللجين الجاري والياقوت والذهب الأسود.

ثم لو تحرّينا هذه السهول العراقية وجدنا من القريب إلى السداد القول: إن أسمى تلك البقاع، وأنقاهها تربة، وأطيّبها طينة، وأذكاهها نضحة هي (تربة كربلاء) تلك التربة الحمراء الزكية.

وكانت قبل الإسلام قد اتخذت نواويس ومعابد ومدافن للأمم الغابرة (راجع: تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج ٦، وكتاب المزار: ٧٣)، كما يُشعر به كلامُ الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه المشهورة، حيث يقول: «**كأنّي بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلاء**» (انظر: كشف الغمة، للأربلي: ج ٢/ص ٢٤١؛ والبحار، للمجلسي: ج ٤٤).

وهذه التربة هي التي يسميها أبو ریحان البيروني في كتابه (الآثار الباقية): التربة المسعودة في كربلاء.

نعم، وإنما يعرف طيب كلّ شيء بطيب آثاره، وكثرة منافعه، وغزارة فوائده. ويدل على طيب الأرض وامتيازها على غيرها طيب ثمارها، ورواء أشجارها، وقوة ينعا وريعها. وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها وجودتها وغزارتها، حتى إنها في الغالب هي التي تمون أكثر حواضر العراق وبواديها بكثير من الثمار الياضعة التي تختصها ولا توجد



والفرش والبواري والحصر الملوثة والمملوءة غالباً بالغبار والمكروبات الكامنة فيها، مضافاً إلى كل ذلك لعل من جملة الأغراض العالية والمقاصد السامية: أن يتذكر المصلي حين يضع جبهته على تلك التربة تضحيةً ذلك الإمام بنفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه في سبيل العقيدة والمبدأ، وتحطّم هياكل الجور والفساد والظلم والاستبداد. ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة، إذ جاء في الحديث: «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد» (ثواب الأعمال: ص ٦٠)، فمن المناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزاكية أولئك الذين وضعوا أجسامهم عليها ضحايا للحق، وارتفعت أرواحهم إلى الملأ الأعلى، ليخشع ويخضع ويحترق هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة.

وتفننوا في بيان فضل هذه التربة وقداستها وشرفها واستطالتها على جميع بقاع الأرض بالفضل والشرف، ولو جُمع كل ما قيل فيها لأصبح مجلداً ضخماً. وفي زيارة الشهداء مع الإمام الحسين سلام الله عليه وعليهم: «أشهد لقد طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم». وقد اتفقت كلمات فقهاءنا في مؤلفاتهم - مختصرة ومطولة - على أن السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما ينبت منها، غير المأكول والملبوس، وأفضله السجود على التربة الحسينية. ولعل السريّة التزام الشيعة الإمامية السجود على التربة الحسينية، مضافاً إلى ما ورد في فضلها من الأخبار، ومضافاً إلى أنها أسلم من حيث النظافة والنزاهة من السجود على سائر الأراضي، وما يطرح عليها من

العصمة

حقيقة قرآنية



الله سبحانه، وهذه أعلى درجات الوضوح والفهم لهذه العقيدة والحقيقة القرآنية.

لذا تجد أن إبليس بمجرد مخالفته أمر ربه بالسجود لآدم ﷺ جاءه الإنذار والطرده من جنة الخلد والعز إلى نار العذاب والذلة، وقد قيل كانت أحواله العبادية على درجة عالية، إلا أنها لم تشفع له؛ بسبب مخالفته أمراً واحداً من أوامر الله تعالى.

وقد يقول القائل: إلى هنا أنا مسلمٌ معك، لكن هذا الكلام يدل على عصمة الملائكة فقط، ونحن نريد عصمة الأنبياء والأولياء ﷺ!!.

فنقول له: إن الأنبياء ﷺ أفضل من الملائكة عند الله تعالى، وأن الأنبياء ﷺ دورهم أعظم من دور الملائكة؛ إذ هم من يكون خليفة عن الله تعالى في الأرض كي يهدي الله عباده إلى الحق، وعلى عاتقهم هذا الأمر العظيم والشرف الكبير.

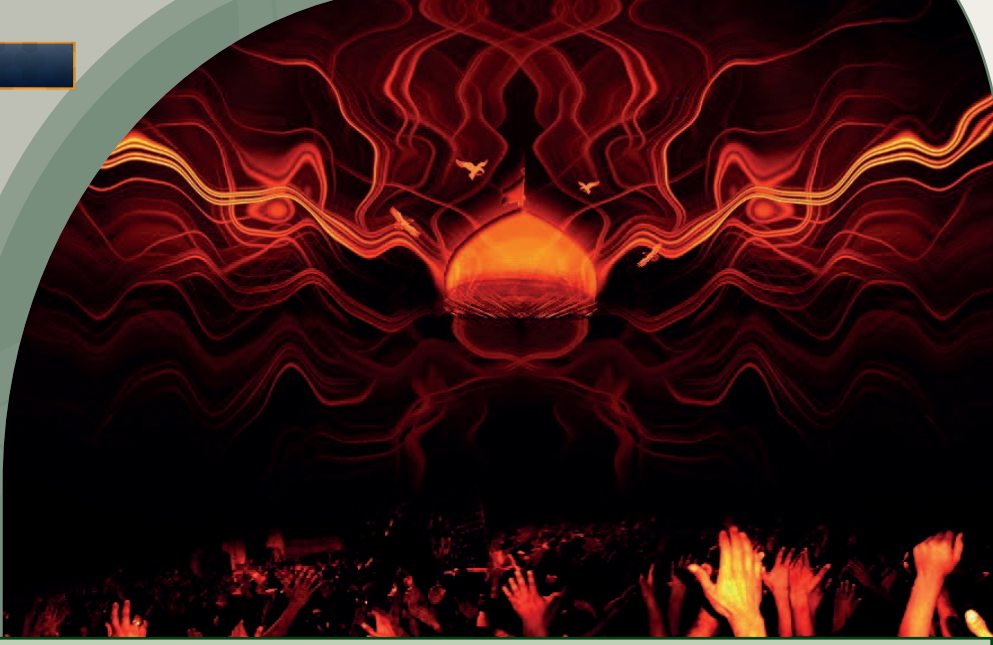
فإذا كان الملائكة -الذين هم أقل من الأنبياء ﷺ- رتبة ودرجة وأهمية- معصومين ولا يعصون الله طرفة عين، فكيف بالأنبياء والأوصياء ﷺ وهم الواسطة بين الله وخلقهم؟! ففي دورهم الخطير هذا يكونون بحاجة إلى العصمة أكثر من غيرهم.

كثير من الناس يقول: نحن نأخذ ما قاله القرآن ونترك ما لم يقله.. فيحتج بذلك ويجعله هو الميزان فقط.. وهذا الكلام وإن كان فيه حق إلا أنه خطأ فكري؛ لأن الدين الإسلامي لم تكن تعاليمه في القرآن فقط، بل سنة رسول الله ﷺ وأقوال أهل بيته ﷺ هي الجزء الثاني الذي لا يتجزأ عن القرآن الكريم، فمثل هذا الكلام توجد له إجابة بعيداً عن أحقية طرحه، فما هو قول القرآن حول العصمة؟

عندما نتدبر آيات الله تعالى نجد أن هذه العقيدة واضحة وجليّة، من دون أن نتعب أنفسنا في إقامة الأدلة العقلية والنقلية الكثيرة، حيث يتضح ذلك في كلام رب العزة والجلالة مع ملائكته الصالحين، إذ قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وهنا طرح القرآن مسألة العصمة، فيصف الملائكة بأنهم لا يعصون الله تعالى أبداً، فهناك أوامر ربانية دقيقة ومحددة يفعلها الملائكة من دون تخلف ولا ارتداد، وقد حددت الآية المباركة أنهم ﴿يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ به، وفيه دقة متناهية في بيان حالهم وصدور الفعل منهم، حيث لا يصدر منهم أي فعل لا يأمر به



وصايا حكيم لابنه

إقامة العزاء الحسيني

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، بالحث والأمر بالتوسل بشهيد كربلاء وزيارته، وإحياء أمره ونشر فضائله وإعلان مظلوميته. وكفاك منها ما رواه محمد بن مسلم عليه السلام عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام)؛ فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل: (تجلسون وتحدثون؟).

فقال: نعم.

فقال عليه السلام: (إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا. يا فضيل، من ذكرنا أو دُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه).

عليك -يا بني- بإقامة عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كل يوم وليلة حسب مقدورك، حتى إن لم يتيسر لك مؤونتها، ولم تقدر إلا على قراءة كتاب التعزية لعيالك في اليوم واللييلة مرة فافعل، فإنه عزيز الله تعالى؛ لوصوله في الإطاعة إلى درجة تفرد بها، فبذل نفسه وماله وعياله كلها في سبيله تعالى، وفي التوسل به خير الدارين، وفوز النشأتين.

ليت شعري، وهل يشك ذو فطرة سليمة وطهارة أرومة، أن التوسل بسيد شباب أهل الجنة عليه السلام موجب لنيل الآمال وقضاء الحاجات، وقد ظهر من التوسل به عليه السلام للكافرين ما جعلهم يتوسلون به، ويقيمون عزاءه ويقصدون مقامه ويتبركون به، ما يغني عن النظر إلى المعاجز والكرامات التي ظهرت بما لا تحصى عدداً للموالين والمحبين من شيعة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، رفع الله شأنهم وأذل عدوهم؟!

وقد وردت نصوص كثيرة من أهل بيت العصمة والطهارة

إبداعية الخطاب العلوي في وصف النبي ﷺ

جواً من الإثارة للتفكير بالمعنى وتسلسله الصوتي والدلالي؛ لإقناع المتلقي بتوزيع صوت السين والفاء في الكلمة الأولى وفي آخر المطلع المشترك، وهو صوت السجع في الختام المشطور - الفاء - (سلف) و (خلف)، فهو مزية واضحة بصوته وصفته الهمسية الرخوة، الهادئة الجميلة التي ناسبت النهايات والاستيداع الأفضل للنبوة، الذي يلازم الهمس والهدوء في ظهوره؛ لأن الكنوز والجواهر الثمينة تودع بهمس وخفاء وهدوء، وهو الشأن الذي رافق الأنبياء ﷺ حيث الخفاء في الأرحام، والظهور غير المتوقع، والهدوء الخفي على الناس، كما في نبيي الله موسى وعيسى ﷺ من قصتهما المعروفة من حيث لا يتوقع الناس.

ظل هذا مع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم فهم أفضل كنوز الله وخير خلقه، ولذا ابتدأ المبدع العظيم الصورة العظيمة واختتمها بأصوات ناسب همسها المعنى وأثار صوتها نفس المطمئن المؤمن بالأنبياء؛ ليكون ختام الأنبياء قبل مجيء النبي الأعظم محمد ﷺ بصورة هي جزء من صورته، إلا أنه كان آخر صلب ضمه هو إبراهيم وإسماعيل ﷺ، إذ مد الصوت به وبالهدوء نفسه والخفاء عينه من صوتي الحاء والتاء، فصوتهما يقول للمتلقي: الكرامة نفسها والفضل ذاته مع الصورة الأولى قد امتد إلى الصورة المحمدية العظيمة.

كان للملازمة بين النبي والوصي (صلوات الله عليهما) أثرها في بيان صورتها، فتارة يصف الأكرم ﷺ الوصي ﷺ بصفات خاصة، وتارة يصف الوصي النبي الأكرم ﷺ بصفاته الخاصة التي ينفرد بمعرفتها.

وتتضح صور النبي الأكرم ﷺ في كلام أمير المؤمنين ﷺ في مواضع عدة من نهج البلاغة، لكن الصورة الأبرز التي تتحدث عن كيفية تنقله في الأصلاب والأرحام، وكيف خرج إلى هذه الدنيا والمجتمع الذي جاء منه، جاءت في قوله ﷺ الذي بين ما اشترك فيه النبي الأكرم ﷺ مع سائر الأنبياء ﷺ، وما انفرد به عنهم، إذ يقول ﷺ:

(فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ، قَامَ مِنْهُمْ بَدِيلٌ لِيُخْلَفَ، حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مُنْتَبِئًا، وَأَعَزَّ الْأَرْوَامَاتِ مَغْرَسًا، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءُهُ) (نهج البلاغة: ٩٤).

مهدت أصوات النص بأدائها ومضمونها، وفي أول مطلعها وآخره، لصورة النبي الأكرم ﷺ التي اشترك بها معه سائر الأنبياء ﷺ، وانطلق النص مع مبدعه لإكمال بقية أجزاء الصورة العظيمة بعد شد المتلقي بأصواتها المنتظمة والموزعة توزيعاً يضيف في فرادته

د. ناجح جابر الميالي

(انظر: صورة النبي ﷺ في نهج البلاغة: ٤٥)

حجرات الرضا لعمري محمداً بن أبي طالب

كيف نذكر الإمام المهدي (عليه السلام)؟

لذكر معنيين: لغوي واصطلاحي.

أما المعنى اللغوي، فقد أجاد وأفاد الراغب الأصفهاني في تعريفه وبيانه، فقال: (الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يُمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان. وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، ذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ) (مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني: ص ٣٢٨-٣٢٩).

وأما اصطلاحاً، فيستعمل الذكر بمعنى الثناء على المنعم أو السيد. والمراد به هنا هو الثناء على الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر (عليه السلام). علماً أن ذكرنا لبقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) لا عن نسيان، بل عن إدامة لحفوظ ينبض في قلوبنا ويسكن في عقولنا. وينقسم ذكر مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) إلى ثلاثة أقسام:

١ - ذكره بالقلب:

وهو إشغال القلب والعقل دائماً بتذكر الإمام (عليه السلام)، ومحبته والشوق إلى رؤيته، والتألم والاعتنام لرفاقه وظلولوميته، وانتظار فرجه وظهوره، والعزم على

نصرته في أي حال، والتسليم والانقياد له.

٢ - ذكره باللسان:

ولهذا القسم من الذكر مصاديق عديدة، منها:
* الدعاء له بتعجيل فرجه ولحفظه، وللكون من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، والدعاء بطلب معرفته: (اللهم عرفني حجتك...)، وذكره بدعاء العهد ودعاء الندبة ودعاء زمن الغيبة وغيرها.
* وزيارته بالزيارات اليومية والمطلقة؛ كزيارة آل يس، وزيارته في كل يوم بعد صلاة الفجر، وزيارته في كل يوم جمعة.
* وقراءة القرآن الكريم وإهداؤه باسمه.
* وذكر مناقبه وفضائله وكراماته.

٣ - ذكره بالأفعال:

سواء كانت هذه الأفعال عبادية؛ كالدعاء له (عليه السلام) أو كالصلاة أو الصيام أو الحج نيابة عنه.. أم غير عبادية؛ كسائر وجوه البر والخير؛ كالتصدق بالنيابة عنه أو كالصدقة لحفظه وسلامته من الأعداء، وإعطاء الهدايا للإمام أو كالقيام عند سماع اسمه الشريف، والبقاء على فراقه، وإعداد السلاح بنية نصرته.

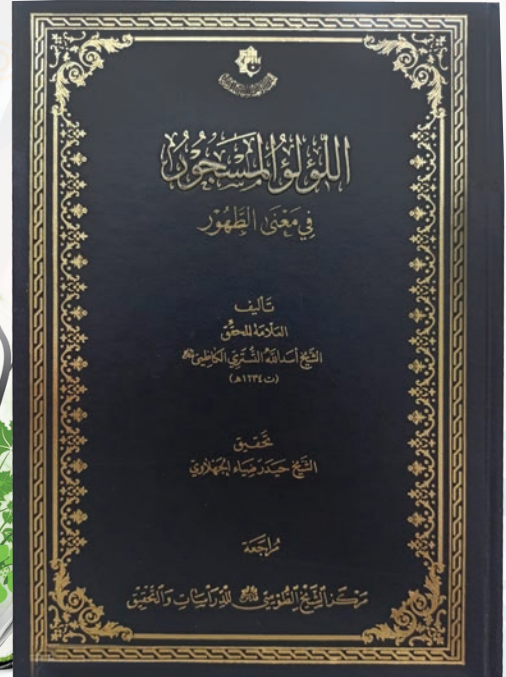
صدر عن مركز الشيخ الطوسي رحمته الله للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

اللولؤ المسجور في معنى الطهور

تأليف: العلامة المحقق الشيخ أسد الله المستري
الكاظمي (ت ١٢٣٤هـ).

ويعد هذا الكتاب من نواذر التراث الفقهي المغمور،
فقد تناول المصنف رحمته الله فيه موضوعاً نادراً، وهو
دراسة هذا المصطلح القرآني المتداول بين الفقهاء في
كتاب الطهارة وهو لفظ (الطهور).

وقد استوفى المصنف رحمته الله البحث عن الوجوه
المذكورة في معنى كلمة الطهور كلمات اللغويين
والمفسرين، وهذا مما ينبئ عن براعة المصنف في
كثير من العلوم، وخبرته التامة، وموسوعيته في
المعارف والفنون، كالفقه واللغة والأدب والتفسير
وعلم الخلاف.



يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول عليه السلام.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.